mroftalp htehaB ni knil muideM

٩. شرح كتاب الشريعة للآجري | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمنا الله واياه واخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا محمد بن بكار - 00:00:00

قال حدثنا اسماعيل ابن زكريا عن يزيد ابن ابي زياد قال سألت سعيد ابن جبير عن اصحاب النهر فقال حدثني مسروق قال سألتني عائشة رضي الله عنها عنهم فقالت هل ابصرت انت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية؟ قال قلت لم اره ولكن قد شهد عندي من قد رآه. قالت فاذا قدمت الارض - 00:00:17

فاكتب الي بشهادة نفر قد رأوه امنا. قال فجئت والناس اسباع. قال فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رأى قال فقلت كل هؤلاء عدل رظي فقالت قاتل الله فلانا فانه قد كتب الي انه - 00:00:40

اصابه بمصر. قال اسماعيل قال يزيد. وحدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وما كان بيني وبينه الا ما كان بين المرأة واحمد - 00:01:00

نعم الحديث في سنده بعض المقال ومثل ما تقدم الاحاديث في الاخبار السابقة ان الله جعل علامة هؤلاء الخوارج هذا الرجل ذا السدية الذي جعل الله يده فيها هذه العلامة وحاصل ما ذكرته عائشة انها شهد عندها بان ذا الثدية الذي هو علامتهم - 00:01:20

قد رؤي حيا في مصر سألت من يعني تظن انه قد رآه علامة على الخوارج؟ فقال شهد عندي عدول انهم رأوه. فطلبت منه ان يكتب وشهاداتهم فكتب بالشهادات وارسل بها الى عائشة رضي الله عنها فقالت قاتل الله فلانا حدثني انه رآه بمصر يعني ما قتل - 00:01:46

لكن كما قلنا السند فيه بعض المقال. نعم. قال محمد بن الحسين رحمه الله رضي الله عن علي بن ابي طالب ورضي عن عائشة ام مؤمنين ونفعنا بحبهما وحب جميع الصحابة رضي الله عنهم - 00:02:10

باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم او قتلوه. قال حدثنا موسى ابن هارون ابو عمران قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان قوم احداث - 00:02:26

اسنان سفهاء الاحلام. يقولون من خير قول الناس يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية. فمن لقي فليقتلهم فان قتلهم اجر عند الله. هذا الباب في ذكر ثواب من قاتل الخوارج - 00:02:50

سواء قتلهم او قتلوه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث جملة من الاوصاف للخوارج من ضمنها انهم قوم حدثاء الاسماء صغار في كثير من الاحيان يكون الصغير والغالب عليه - 00:03:08

يكون قليل العلم قليل البضاعة هو الاغلب زيادة على هذا سفهاء الاحلام عقولهم عقول سفهاء. وتصرفاتهم تصرفات سفهاء تصرفات اناس لا يدرون بالعواقب. ولا يحسنون فهم النصوص. ومع ذلك يقولون من قول خير الناس كلامهم - 00:03:27

طيب وحسن ولكن يمرقون من الدين كما يمرق السهو من الرمية عياذا بالله من سرعة خروجهم من الدين وتقدم ان لهم اوصافا اخرى مثل ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:48

انهم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وقرائتكم مع قراءتهم. وهذا يدل على شدة تعبدهم وانهم ذوو عبادة ودأب شديد فيهم ومع ذلك امر بقتلهم عليه الصلاة والسلام بل قال صلى الله عليه وسلم لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد - 00:04:04

يعني قتل استئصال وعبادة كبيرة كثيرة كما استأصلت عاد لماذا؟ لانهم كما انه لا يرضى الانحلال والتظاهر بالمنكر والمجاهرة بقلة الحياء او بالتهويل من شأن الاسلام. او شأن الاحكام كذلك لا يرتضى في الشرع - 00:04:24
زيادة والغلو فان ذلك مما اهلك من كان قبلنا. كما قال عليه الصلاة والسلام اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. وهذا هو الوسط. الوسط الحقيقي لا المدعى الوسط الحقيقي هو الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:48
فمن زاد كما في خبر النفر الثلاثة الذين قال احدهم انا لا اتزوج النساء وقال الاخر انا لا انام الليل وقال الاخر اصوم الدهر ابدا قال عليه الصلاة والسلام مع انه يريدون الانقطاع العبادة. قال من رغب عن سنتي فليس مني - 00:05:06
ما مدحهم على هذا بل بين ان هذا من الرغبة عن السنة. فلا يجوز الزيادة على الهدي النبوي. وكذلك لا يجوز الخروج الهدي النبوي والمجاهرة بقلة الحياء والادب ومنافسة هذا الشرع العظيم بافكار وافدة من الشرق او الغرب وكان - 00:05:23
في الاسلام منافسا ومبدأا اخر ينافسه عياذا بالله. كل هذا مرفوض لا منهج الخوارج ولا منهج المنحلين جميعا. فالباب في هؤلاء الخوارج بيانا لكون الشرع لا يرتضي ابدا هذه التصرفات العشوائية الفوضوية التي هي من اكثر ما يسبب البلاء - 00:05:45
المسلمين ومما يتسبب في شيء عظيم جدا من رسوخ المنكر وهذا من سفه الخوارج. المنكر اذا عولج باساليب الخوارج اشتد. وتفاقم وكثر وعظم وصار العاقل والخير والحليم والعالم يصعب عليه ان يعالجه - 00:06:05
لان هذا السفيه كما في الحديث سفهاء الاحلام قد تسبب في شيء عظيم من الطيش شيء كبير من الفتنة وهذا ملاحظ وان اهل الباطل من ذوي المذاهب المنحلة والاجرامية والمفسدة - 00:06:26
يستغلون ما قد يقع من اهل الخروج وغيرهم يستغلونه ابشع استغلال ويجدون من خلال تصرفاتهم الفوضوية يجدون وسيلة لضرب الحق والوسط الحقيقي ومحاولة تعميم النظرة وان الجميع على حد واحد ليس فيهم عاقل. انما هم اناس يستحلون دماء المسلمين ويفعلون كذا وكذا. فيعطيهم هؤلاء فرصة - 00:06:47
بها غاية الفرح الواجب على المؤمن ان يتعقل وان يتبصر وان يتعلم لان الامور اذا كانت بالسفه وبالطيش وبالحماس دون علم شرعي رشيد ودون بصيرة فان العاقبة وخيمة ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفات وامر بقتالهم - 00:07:15
لان الخوارج بدعة شديدة. مذهب الخوارج من البدع القبيحة الخبيثة. ولهذا قتلهم علي رضي الله عنه قتل استئصال يعني ابادة اهلاك عديد عدد غفير جدا منهم. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فاذا لقيتموهم فاقتلوهم - 00:07:35
فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم. نعم. قال رحمه الله اخبرنا ابو سعيد المفضل ابن محمد الجندي بالمسجد الحرام قال حدثنا علي بن زياد اللحجي قال حدثنا ابو قرة موسى ابن طارق - 00:07:53
قال سمعت الازهر بن صالح يقول حدثني ابو غالب انه سمع ابا امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وخرجت بالشام فقتلوا فالقوا في جب او بئر. قال فاقبل ابو امامة وانا معه حتى وقف عليهم ثم بكى - 00:08:09
ثم قال سبحان الله ما فعل الشيطان بهذه الامة كلاب النار كلاب النار ثلاثة شر قتلى تحتضر ظل السماء شر قتلى تحت ظل السماء. خير قتلى تحت ظل السماء خير قتلى تحت ظل السماء. خير قتلى تحت ظل السماء من قتلوه. نعم الجملة الاولى شر قتلى شر قتلى يعني هؤلاء المقتولين - 00:08:29
وقال خير قتلى خير قتلى من قتلوه. فشر القتلى يعني الخوارج. وخير القتلى من قتلوه. في سبيل الله نعم. قال قلت يا ابا امامة الشيء تقوله برأيك ام شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اني اذا لجري اني اذا لجري - 00:08:55
ثلاثة بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث حتى عد عشرا سمعت من رسول صلى الله عليه وسلم يقول سيأتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم او لا يعدو تراقيهم يمرقون من - 00:09:15
كما يمرق السهم من الرامية. لا يعودون في الاسلام حتى يعود السهم على فوقه. طوبى لمن قتلوه او قتلهم حتى يعود السهم على فوقه. تقدم ان الفوق هو موضع الوتر. هؤلاء خرجوا بالشام فقتلوا ثم القوا في بئر - 00:09:35
فاقبل امامة ابو امامة رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وبكى لان هؤلاء من الامة وقال سبحان الله ما فعل الشيطان

بهؤلاء او بهذه الامة ثم ذكر ثلاث مرات كلمة عظيمة كلاب النار. هذا يعني انه من اهل النار. كيف يشهد عليهم بانهم من اهل النار - 00:09:54

وانهم ايضا وايضا انهم ايضا كلاب النار. شر قتلى تحت ذل السماء. يعني انهم هم هؤلاء شر قتلى. ثم قال خير قتلى تحت ظل السماء من قتل لما سمع ابو امامة يقول هذا الكلام - 00:10:14

شيء تقوله برأيك ام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اني اذا لجريء. جريء جرأة عظيمة ان اتحدث عن اناس بانهم من اهل النار. هكذا من نفسي - 00:10:29

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث. حتى عد عشر مرات. وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحذر من الخوارج كثيرا. وانه - 00:10:41

ويكرر الحديث تحذيرا للامة من هذا المسلك. ثم ذكر الحديث المشهور انه يأتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم وانهم يمرقون من السهم كما يمرق السهم من الرمية وتقدم الحديث - 00:10:51

نعم. قال رحمه الله وحدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا عمي قال حدثنا عصمة ابن المتوكل. قال حدثني المبارك بن عن ابي غالب قال كنت بالشام وبها صدي بن عجلان ابو امامة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه - 00:11:05

وسلم وكان لي صديقا قال فجيء برؤوس الحرورية فالقيت بالدرج. فجاء ابو امامة فصلى ركعتين ثم توجه نحو الرؤوس قال فقلت لاتبعنه حتى اسمع ما يقول. قال فتبعته حتى وقف عليهم. قال فبكى. ثم قال - 00:11:25

قال سبحان الله ما صنع ابليس باهل هذه الامة؟ قال ثم قال كلاب اهل النار كلاب اهل النار ثلاثة ثم قال شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء - 00:11:45

وخير قتل الذين قتلوهم. قال ثم تلى هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا - 00:12:01

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب. مراده بتلاوة ان الخوارج يتبعون المتشابه لانهم يتبعون كما تقدم ما تشابه من الايات وينزلونها على اهوائهم. فهذا وجه قراءة هذه الاية هنا. نعم والاثر هذا قريب من الاثر السابق. نعم - 00:12:23

قال رحمه الله حدثنا ابو بكر بن ابي داوود ايضا قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني بكر بن خلف قال حدثنا قطن بن عبدالله الحداني قال حدثني ابي قال حدثنا ابو غالب قال كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسا من رؤوس - 00:12:46

خوارج فنصبت على درج المسجد. فجاء ابو امامة فنظر اليهم فقال كلاب جهنم شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء وبكى فنظر الي فقال يا ابا غالب انك ببلد هؤلاء به - 00:13:04

قال قلت نعم. قال اعاذك الله منهم ثم قال تقرأ القرآن. قلت نعم. قال هو الذي انزل عليك كتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله والراسخون في العلم يقولون امنا به. قال - 00:13:24

قلت يا ابا امامة اني رأيتك تغرغرت لهم عيناك. قال رحمة لهم انهم كانوا من اهل الاسلام قال فقال له رجل يا ابا امامة امن رأيك تقوله ام شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال اني اذا - 00:13:44

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا اربع ولا خمس ولا ست السابع. نعم. وهذا يدل على ان قتلهم من ابر ما يكون. بنص الحديث وعلى ان قتيلهم ايضا الذي يقتلونه انه - 00:14:03

له فضل خاص. فانه يكون بلا شك قد قتل اولا ظلما وقتل في سبيل الله تعالى وقتل على يد هؤلاء المفسدين. فكل هذا دال على مشروعية قتال خوارج ووجوب قتلهم والا يمكن لان ضررهم كبير. وشرهم عظيم. وكما تقدم لو لم يكن من ضررهم - 00:14:23

الا ان فيه الصد عن سبيل الله عز وجل. وفيه اظهار الاسلام بالمظهر السيء كانه دين قطاع طريق وعصابات مفسدة وفيه ايضا تسلط اهل الالحاد والزيغ وذوي الشهوات والمريدين بالامة الزعزعة - 00:14:43

وترك ما هي عليه من هدي نبيها صلى الله عليه وسلم وسلف الامة يجدون في تصرفات هؤلاء قرة اعينهم فينفذون الى امور ما كانوا منها لو ان الناس كانوا على الهدى والرشاد - 00:15:02

نعم. قال رحمه الله حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق عن الاعمش عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخوارج كلاب النار. نسأل الله العافية والسلامة. كل هذا دليل - 00:15:16

على سوء هذا المنهج وقبح ما يؤدي اليه. نعم. قال محمد بن الحسين رحمه الله قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه في بلاغ لمن عصمه الله تعالى عن مذاهب الخوارج. ولم ير رأيهم فصبر على جور الائمة وحيف الامراء. ولم يخرج عليهم - 00:15:36

بسيفه وسأل الله تعالى كشف الظلم عنه وعن المسلمين. ودعا للولاة بالصلاح وحج معهم وجاهد معهم كل عدو وصلى خلفهم الجمعة والعيدين وان امروه بطاعة فأمكنه اطاعهم وان لم يمكنه اعتذر اليهم - 00:15:56

ان امروه بمعصية لم يطعهم. واذا دارت الفتن بينهم لزم بيته وكف لسانه ويده. ولم يهوى ما هم فيه ولم يعن على فتنة. فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم. فمن كان هذا فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم - 00:16:16

ان شاء الله. ذكر منهج اهل السنة في التعامل مع الحكام. ومع ولاة الامور يقع من ولاة الامور في بعض الاحيان شيء من الجور ومن الظلم. جاءت الاحاديث متكاثرة بالصبر - 00:16:36

وعدم الخروج وان بلغ الظلم مبلغا شديدا حتى قال عليه الصلاة والسلام وان ضرب ظهرك واخذ مالك يعني ظلما يعني ضرب ظهرك في غير ما تستحقه الا لو ضربه فيما تستحق لكان حدا او له موجب شرعي - 00:16:55

واخذ مالك يعني ظلما وليس له ان يأخذ ذلك فامر بالصبر عليهم لماذا لاطفاء الفتنة ولان لا يتسبب الخروج عليهم في تفاقم الامور. واهدار الدماء وانقطاع السبل وظهور الغوغائيين والفوضويين مستغلين ما قد يحدث من انفلات الامن. فتنقطع سبل الحج والعمرة وسبل معيشة الناس - 00:17:14

فيصبر والامر لله عز وجل ثم انهم لا تترك معهم الجمعة. ولا الجماعة ولا الحج. لا يقول قائل هؤلاء عندهم ظلم. فانا لا اصلي معهم الجمعة لا يجوز صلى الصحابة رضي الله عنهم مع الحجاج ابن يوسف. وهو مضرب المثل في الظلم. وحجوا معه. قال اهل العلم لانها لو تركت هذه الامور - 00:17:41

العظام لتركت شعارات كبيرة من الاسلام لاجل ان فلانا هو الحاكم فلا يترك الاسلام وتترك شعاراته غضبا على السلطان ثم ان من الامور العظام المهمة ان يعلم انهم اذا امروا بمعصية فلا يطاعون - 00:18:04

ويبين لهم ان عدم طاعتهم ليس تمردا عليهم وافسادا للقلوب عليهم ولكن لانهم امروا بما لا يجوز ان يطاعوا فيه امروا بخير اطيعوا فيه واعين عليه. لان الواجب على المؤمنين كلهم حكاما ومحكومين التعاون على البر والتقوى - 00:18:21

اما اذا امروا بمعصية فلا يسمع لاحد في معصية لا تسمع الزوجة لزوجها في معصية. ولا الابن لابيه في معصية ولا العبد لسيده في معصية ولاء الرعية لراعيها في معصية. ولكن يبين لهم بالاسلوب المناسب ان الامر بالمعصية لا يجوز. وان حكم الله تعالى يغلب كل حكم - 00:18:41

انه لا يحل هذا يبين السبب يعني لا يترك بيان السبب لان عدم الطاعة قد يظهر فيه نوع من التمرد وبغض طاعتهم ونحو لكن يبين السبب ان هذا مما حرمه الله. او ان هذا الامر الذي يراد الكف عنه مما اوجبه الله. فليس لكم ان تأمروا بمثل هذا - 00:19:01

باسلوب مناسب فيجمع المؤمن بين الامور كلها. يجمع بين طاعات الله عز وجل فلا يعصي ربه لاجل احد. وفي الوقت نفسه لا يتسبب في شيء من فتنة التي يكون من اثارها انفلات الامن وضعف الامة وانقطاع السبل ويسلك هذا المسلك الرشيد - 00:19:21

متوسطا لا هو بطريقة الخوارج ولا هو بطريق ايضا من يطيع في المعصية. والله اعلم - 00:19:40